

لِسَانِ جَالِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الشريعة العدد الرابع

قسنطينة يوم الاثنين 15 ربيع الثاني 1352
الموافق ل 7 أوت 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

الجمعية دعوتها و غايتها

الخطاب النفيس الذي ألقاه الأستاذ البشير الإبراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء 4 ربيع الأول الماضي ، اليوم الثاني للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نقلا عن مجلة الشهاب .

نبتدئ الكلام باسم الله وحده و بالصلاة و السلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله و عبده ، و بالرّضى عن آلِه و أصحابه أنصار الحقّ و جنده ، المؤمنين بعهد المصدقين لوعده ، وباستئزال الرحمة الشاملة على أئمة الهدى و نجوم الاقتداء الذين طالما ساورهم الباطل بسلطانه و أيده وكاثرهم بجموعه و حشده و دمدم عليهم بهزيمه و رعه فما وهنوا عند إرخائه و ما استكانوا عند شدّه و ما انخدعوا لهزله و لا لعبوا عند جدّه - وعلى عباد الله الصالحين المصلحين الذين وقفوا عند شرعه و حده وأخلصوا عملهم لله بيقين القلب وعقده و ابتلاهم الله بالشرّ و الخير فتنة فقالوا كلّ من عنده - ووقفهم لفهم حقائق الأشياء فما التبست عليهم المعاني و لا سمّوا الشيء باسم ضدّه .

ونحيّي بتحيات الله المباركات الطيبات هذه الوجوه النيرة و ما تحتها من نفوس خيرة . من كل مدعو إلى الخير مجيب و داع إليه قد أجيب . و ندعو لما دعا له كتاب الله من تأكيد الأخوة و الأخذ في أسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو علم السعادة و رائد السيادة و نستعيز بالله من شرّ التفرق الذي حذر منه الرحمن و دعا إليه الشيطان فنحن عباد الرحمن و الواجب علينا امتثال أمره و أعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء شره واجتناب مكره .

أيّها الإخوة الكرام

لعلكم تظنون أنكم ستسمعون موضوعا مبتكرا أو خارجا عن متعلقات جمعية العلماء و ما دام قدومكم لأجل جمعية العلماء وقلوبكم مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والأتعاب في سبيلها ، فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء و أن هذه الجمعية بمقاصدها و غاياتها لموضوع يأتي على مواضع القول كلها و إن القول فيها ليستغرق أوقات القائلين ، وقد جمعكم الله و أنتم أنصارها وذووها في صعيد واحد كأنكم تقولون هذا هو المظهر - ومن ورائكم أعدادكم ممن قعد بهم العجز أو حالت بينهم وبينها الأعذار و قد أرسلوا بالبرقيات و الكتب و فيها ما سمعتم فكانهم يقولون و هذا هو المخبر

ولعل أروع ما شهدته الجزائر في تاريخها الحديث هو اجتماع هذه السنة و لعل غرة أيامها في هذا التاريخ يومان هما أمسكم و يومكم .

وأيّن تقع تلك الاجتماعات الضخمة التي كانت تشهدها فتشهد المظاهر الفخمة على المخابر الوخمة وتشهد أشتاتاً من الناس ، لأشتات من المقاصد و الغايات - من اجتماع و حدّته الغاية التي لها يعمل حتى كأن من فيه رجل واحد ووحدت الغاية رأيها فهو رأي واحد و قبل ذلك وحدّ الحقّ فجاء ومراده من النواحي المختلفة بسائق واحد وشعور واحد.

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من حيث القوة والمتانة والمقام والمكانة فأين مظهرها وأيّن مخبرها في العمل الذي أسست لأجله .

إنّ جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة و هما إحياء مجد الدين الإسلامي و إحياء مجد اللغة العربية .

فأمّا إحياء مجد الدين الإسلامي فبإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة و المعاملة والخلق , فكلكم يعلم أنّ هذه الأركان قد أصبحت مختلة و أنّ اختلالها أوقعنا فيما ترون من مصائب و بلايا و آفات .

اختلت العقائد و لابسها هذا الشوب من الخرافات و المعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله و وثقنا بما لا يوثق به .

واختلت العبادات فخوت النفوس من تلك الآثار الجليّة التي هي سرّ العبادة و التي هي الباعث الأكبر على الكمال الروحي .

واختلت الأحكام فانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات و تفككت روابط الأسرة الإسلامية وقطعت الأرحام و تعادى المسلمون و تباغضوا وتنكر الأخ لأخيه

وضعف الوازع الديني الذي يهيئ النفوس للانطباع بطابع واحد فأصبحت مستعدة للتكيف بما يقبح وما يحسن - ثم غلب ما يقبح على ما يحسن فخرجت الفضيلة الإسلامية من عقل المسلم و من نفسه وحلت محلها الرذيلة - ثم جاء الاحتكاك بالأجانب عن هذا الدين و معهم عاداتهم و أخلاقهم فوجدت السبيل ممهدا و وجدت نفوس المسلمين عورات بلا مدافع ولا محام فتمكنت فيها ومكنت لغيرها والشرّ يعدي , وكان من نتائج ذلك ما ترون من انحلال وتفكك .

ولو كنّا نعبد الله حقّ عبادته و نبني العبادة الخالصة على عقيدة خالصة - لكان من آثار تلك العبادة في نفوسنا ما يقيها من شرور هذه العوائد العادية

واختلت الأخلاق وفي اختلالها البلاء المبين و إنّ الأخلاق في دينكم هي شعب الإيمان فلا يختلّ خلق إلا وتضيع من الإيمان شعبة - وقد أجمع حكماء الأمم على هذه الحقيقة التي قررها الإسلام بدلائله وأصوله وهي أنّ الأمم لا تقوم و لا تحفظ و جودها إلا برسوخ الأخلاق الفاضلة في نفوس أفرادها -

ولهذا نرى الإسلام يأخذ في شرطه على أبنائه أن يتأَمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر و يبدئ في هذا المعنى و يعيد و يضرب الأمثال و يبين الآثار ويلفت النفوس إلى الاعتبار بمن مضوا و إلى سنن الله الخالية فيهم .

لو لم يكن من أصول دينكم أيها الإخوة و تعاليمه إلا هذا الأصل - وهو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لكفاه دلالة على أنه دين اجتماع و عمران و حياة و بقاء و لو لم نضع فيما أضعنا من تلك الأصول إلا هذا الأصل لكفانا مقتنا و استحقاقا لغضبه و استبداله بنا قوما غيرنا .

وأما إحياء مجد اللسان العربي فلأنه لسان هذا الدين و المترجم عن أسرارهِ و مكنوناته - لأنّه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الإلهية العامة للبشر كلهم - لأنّه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم صفوة الله من خلقه و المثل الأعلى لهذا النوع الإنساني الذي هو أشرف مخلوقات الله - ولأنّه لسان تاريخ هذا الدين و مجلي مواقع العبر منه ، و لأنّه قبل ذلك و بعد ذلك لسان أمة شغلت حيزا

من التاريخ بفطرتها و آدابها و أخلاقها وحكمها و أطوارها و تصاريدها في الحياة و دولها في الدول و خيالها اللامع الخاطف الذي هو أساس فنها و آرائها في عالمي الكون و الفساد .

وكلكم يعلم أنّ هذا اللسان ضاع من بيننا فأضعنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين وتاريخ - و إنّ اللغة هي المقوم الأكبر من مقومات الاجتماع البشري و ما من أمة أضاعت لغتها إلا وأضاعت وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الأخرى . ويأبى لكم الله والإسلام أن تضيعوا لغة كتاب الله و لغة الإسلام .

يأبى لكم الله إلا أن ترجعوا إليها لا لتحيوها بل - لتحيوها بها الفضيلة الإسلامية في نفوسكم ولتحيوها بها الحياة التي يريدّها الله منكم فجمعيتكم - بعون الله و بفضل همكم تركب لهاتين الغائتين من الوسائل كل ممكن فمن محاضرات و دروس عامة إلى دروس خاصة إلى تنشيط و إرشاد لهذين و هي تعتقد في الإعانة على القيام بهذا العهد الذي قطعه على نفسها - بعد الله على كل من يصله صوتها من أبناء هذه الأمة - و هي تعتقد أنّها لا تستغني عن الإعانة من أنصارها مهما قلّت و أنّها لا تستغني عن حنكة الشبب و تجاربيهم ولا عن اعتدال الكهول و حكمتهم - ولا عن نشاط الشبان وفتوتهم - و إنّ تكافل هذه القوى الثلاث سيخرج للأمة الجزائرية جيلا مزودا بالإسلام الصحيح و هدايته والبيان العربي وبلاغته عارفا بقيمة الحياة سباقا في ميادينها متحليا بالفضائل عزوفا عن الرذائل عارفا بما له و ما عليه واقفا في مستقر الحقيقة الواقع لا في ملعب الخيال الطائر .

أيها الإخوة الكرام , ليس من معنى سعي جمعيتكم لهاتين الغائتين أنّها تعرض عما سواهما و أنّها لا تقيم الوزن لهذه العلوم التي أصبحت وسائل للحياة أو هي الحياة نفسها - كما ظنّه الظائون بهذه الجمعية فظنوا بها ظنّ من لم يفهم شيئا من حقيقتها - فهي تعمل للغائتين و تعمل لما وراء الغائتين من كل نافع مفيد لا ينافي كليات الإسلام و أصوله.

وإنّ في سماحة الإسلام الذي ندعو إليه و فيما هو مقرر في مقاصده من عدم التحجير على العقول أن تفكر و على الأيدي أن تعمل و على الأرجل أن تسعى و على الألسن أن تتفتق بكل مفيد - إنّ في كلّ ذلك لجوابا للظانين وردا على ما ظنّوه .

هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها و تبذل كلّ عزيز في الوصول إليها - وسواء تبدلت الإدارة أو بقيت وسواء واجهها الدهر بالبشر والطلاقة أو بالتهجم والعبوس - وسواء أحسنت العبارات تأدية معناها للناس أو لم تحسن .

وسواء خفت لهجات الناشرين لدعوتنا أو اشتدّت فتلك هي الغاية وتلك الحالات كلّها إنّما هي أعراض تسرع بالجمعية في الوصول إلى الكمال أو تبطئ و لكنها لا تخرجها عن المبدأ و لا تزعزحها عن جادته ..

وإنّا نبتهل إلى الله أن يقيض لها في كلّ دور من أدوارها رجالا مخلصين حكماء يستلمونها ببضاء نقيّة ويسلمونها لمن بعدهم أشدّ ما تكون بياضا وأشدّ ما تكون نقاء - ويتلقونها وهي أمانة وعهد فيؤدونها لمن بعدهم وهي أمانة وعهد .

وأنّ يمكن لهم من وسائل التيسير كلّ ما عجزنا عنه وأن يسدّد خطاهم في حملها ويشدّد عزائمهم في الدّفاع عنها وأن يقوّي بصائرهم في تحمّلها وأدائها - فما هي بميثاق الفرد للفرد ولكّنها عهد الجيل للجيل .

أيها الإخوة الكرام

إني لم أر مثلاً أضربه لجمعيتكم هذه وهي لم تزل في المهد إلا شيئاً نسميه تباشير الصباح - هو تلك اللع المتفرقة من النور في الشرق قبل أن ينشق عمود الفجر - يرتاح لها الساري في ظلمات الليل لأنه يرى فيها العنوان الصادق على قرب الخروج من المعاسف و الخطط في مضلات السبل -

ويرتاح لها المهموم الساهر الذي يببب يراعي النجوم لأنه يرى فيها متنفساً لهمه و سبباً لسلواه وإن لم تكن حداً لبلواه .

ويرتاح لها المقرور الشاتي لأنه يرى فيها مخايل من آية النهار .

ويرتاح لها الناسك لأنه يسمع فيها الداعي المثوب بعبادة ربه .

ويرتاح لها الشاعر لأنه يرى فيها مسرحاً لخياله و أفقا لروحانيته

ويرتاح لها العامل الملتذ بعمله لأنه يرى فيها الأمانة المؤذنة بقرب وقت العمل .

ولكن هل يدرك النائمون شيئاً من تلك اللذة ؟ نعم إن جمعية العلماء هي تباشير الصباح و سترونها تتصدع عن فجر صادق ثم عن شمس مشرقة .

أطال الله أعماركم أيها الإخوة حتى تشملوا بكل ما في تلك الشمس من إشراق ونور وبهاء وجمال وبكل ما تحمله تلك الشمس من أسباب الحياة .

الغربة قوام الحياة

<< أيضا >>

ما كان يخطر ببالي أن أكتب مقالا عنوانه هذا ، لأن هذا العنوان قد مرّ عليه عام كامل ، فكنت ناسيه لكن جمع غفير من الأدباء و الفضلاء في الاجتماع العام الواقع يوم 26 جوان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اقترح علي أن أكتب مقالا عنوانه << الغربة قوام الحياة >> ، و استحسنا إعادته و أعجبهم غربالي .

و كنت أسأل نفسي هل هذا الإعجاب بغربالي له أسباب و موجبات ، و لكل شيء أسباب و موجبات ؟ فذهبت أستقصيها فاهتديت وأجبت بأن < > الغربة قوام الحياة حقاً > ، فها قد ظهرت نتائج غربلتك في هذا الاجتماع الذي نحن فيه على سرر متقابلين ، و لمس الجميع هذه النتائج لمسا وسمعت الكثير من الأدباء يرددها على لسانه عند نهاية كل اجتماع من اجتماعات الجمعية و ما يسع مثلي أمام رجال الأدب إلا الإجابة و حسن الطاعة ، فأجبت و ها أنا ذا أغربل : أغضب الحق على الباطل ، أم غضبت الفضيلة على الرذيلة . أم هو استعداد في الجزائري أم هي من محاسن الصدف أم ماذا ؟ . أم هو صحو من الأحلام و طول المنام - أم شدة بعد لين ، أم حدة بعد سكون ، أم صحة بعد سقام ، أم ماذا ؟

هي مجموعة عوامل صادفت من الجزائري مواهب اختص بها من دون سائر الناس و غرائز فطرية نبيلة ، واستعدادات عصامية فنفض الكرى من عينيه وسط هذه ال زعازع واستأنف سفر الحياة ورحلة الأيام .

والجزائري إن مات يجّد في موته و إن نهض يجّد في نهضته ، و إن انتابته الحوادث و توالى عليه الخطوب و الكوارث يجّد في صبره = بيد أنّه صبر الكرام = فهو جادّ مقبلا و مدبرا ، هابطا وصاعدا ، فذلك كان الجزائري ، فهمت هذا ودريته من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الواقع يوم 26 جوان ، فقدت شاهدت فيه مشاهد نبيل و عزّ و شرف و علم و أدب ، مشاهد في منتهى الروعة والمهابة والجلال ، صدقت ظنوني و تكهناتي نحو الجمعية ، ولم يبق عندي ريب و لا شك ، بل لم يبق معها شك لشاك ، و لا لمعرقل ، و لا لمضاد ومناصب ، ومطلّ من النوافذ بالمناظير و لا لوّاش - في أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الأمة الإسلامية الجزائرية المحدودة غربا بالمغرب الأقصى ، وشرقا بالإيالة التونسية ، وشمالا بالبحر الأبيض المتوسط ، وجنوبا بالصحراء الكبرى ، هي جمعية ستة ملايين و نيّف من النفوس ، فأما الذين حضروا و شاهدوا و كانوا من الذين يؤمنون بالمشاهدة فيعلمون أنّه الحقّ ، و أما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الكاتب بهذا ؟ أولئك هم الخاسرون .

لقد تحركت الهمم إلى الجمعية من كلّ مركز من مراكز القطر الجزائري غربا و شرقا و شمالا وجنوبا ومن أقصى النقط وتوافدت الوفود من كلّ حاضرة و كلّ قبيلة جاءت تروم كلّ مرام فمن كلّ صوب قدم عالمان أو ثلاثة هم في العلم علماء ، و في التفكير مفكرون ، و معهم وفود من وجوه ذلك الصقع و عيونه وذوي النفوذ والاحترام ، والكلمة العليا عند قومهم ، فقطعوا المهام و المفاوز واجتازوا الهضاب و التلاع و اخترقوا الجبال و ضربوا أكباد الإبل في الصحاري ومجاهلها الرملية من سوف وتوقرت وما دونها ، وآثار السفر على وجوههم وتكبّد مشاقه تلوح على جبينهم ونزلوا بالعاصمة تأييدا للجمعية ، يرون فيها صالحهم و حياتهم الدينية و الأدبية ، و دفعا لكل ما ترمى به الجمعية من أنّها جمعية التسعة وجمعية أفراد ، وحدث عن عزائمهم المتّدة وقلوبهم المستعرة نارا نحو جمعيتهم ونحو نجاحها ، هذا رغم ما اصطفّ في طريقهم من عراقيل و مثبطات وترهيبات ووشايات اصطفاقا ولسان حالهم ينشد :

نحن النيام إذا الليالي سالمت *** فإذا وثبن نحن غير نيام

قل للحوادث أقدمي أو أحجمي *** إنا بنو الإقدام والإحجام

عبست إلينا الحادثات و طالما *** نزلت فلم تغلب على الأحلام

الحقّ كلّ سلاحهم و كفاحهم *** و الحقّ نعم مثبت الأقدام

فيينا من الصبر الجميل بقية *** لحوادث خلف الغيوب جسام

فجاءوا على بكرة أبيهم صافي الاعتقاد و العقيدة يحملون فكرة الإصلاح بأجلى معانيها و أرواحا بين ضلوعهم عالية تثب للمعاني وثبا ، وتطمح للحياة طموحا ، فكان اجتماعهم بالعاصمة شجى في حلق من لا يروقهم وجود هذه الجمعية . و هذه المنجاة البشرية حدّا فاصلا بين الحق والباطل ، وفيصلا حاسما في رفع كلّ نزاع و كلّ تقوّل على الأمة فحرام اليوم و لا يصح - - و الله - أن تنطق جمعية إن

صح أنها جمعية أو فرد أو رئيس أو كائن بلفظة الأمة غير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فكل من ذكر لفظة <<الأمة>> غير جمعية العلماء فإنه - والله - ليضحكنا كثيرا و يضع نفسه محل ازدراء الأمة و منبعث السخرية و الفذالك الليلية ، فخير للذين لا يريدون أن تضرب بهم الأمثال في السخرية والازدراء أن يكفوا عن التعبير بالأمة و ذكر لفظة الأمة و خير لهم أن ينسلخوا من هذه الجامعة التي طال استغلالهم لها كتابة و نطقا و حسا و معنى و ليدع الأمة تستغل جمعيتها و تستثمر ثمراتها اليانعة وقطوفها الدانية .

من لي بمن يحسن الإصغاء و يدرك كلامي . و يرعوي بنصائحي و يتوجع من إيلامي ، ومالي أذهب في غربتي ذهاب من يناضل عن الجمعية و يزود عن حياضها فكأنه توجد جمعيات بجانبها تناوئها ولا - وربّ الكعبة - جمعية بعد هذا الاجتماع الأخير للجمعية يصحّ أن تكون لها مذاود ، أو ما يجدر بالكتاب أن ينتقلوا عن ذكر كلّ جمعية أو كلّ طائفة أو كلّ رئيس أو كلّ فرد من أفراد الناس في كتاباتهم إلى ذكر فضائل هذه الجمعية و ما تحمل من خير للأمة و ما تنويه من أعمال و ما هي طريقته التي تريد أن تحمل عليها الناس للوصول إلى غاياتها المباركة.

فلكل مقام مقال ، و لكل زمان عقلية و أسلوب و لكل سنة تحوّل في العمل و تجدد في الفكر ، فلننتقل من قيل و قال و لنعبد الله رغبة و رهبة و لنسلك الاعتدال في عبادتنا و لنُدع المكان فسيحا لأهل الجدل ولنشطب عن كل شيء من هذا القبيل فلنا ثقتنا الدينية و العلمية في علماء جمعيتنا فلنعمل بما أمرونا به ، ولننته عما نهونا عنه هذا إذا أردنا التقدم السريع، فهلمّوا بنا فهلمّوا .

فحنن والله الحمد ، قد أصبحنا رجالا ، لنا أن نفتخر بأعمالنا ، ونتحدث بثمرات جهودنا بعد هذا الاجتماع الأخير و يجدر بالرجال أن يضربوا صفحا عن كلّ ما لا يهم الأمة و لنشتغل بخدمة الأمة ، ولنضرب الأمثال للناس في الشجاعة ، والصبر عند الملمات و لنشرع في تطبيق ما فكرنا فيه و قرّرناه حتى يرى الناس أعمالنا ويشاهدوها بأبصارهم ويلمسوها بأيديهم .

لست أذكر في مقالي هذا ما جرى في الاجتماعات مرتبا لها دورا بعد دور . فقد قامت الجرائد وكتّابها الكرام ببيان كاف شاف فيما جرى بالجمعية في الأيام الثلاثة تفصيلا ، إنّما الأجدر بالمغربل أن لا يتناول من الكلام والمواضيع إلا ما لم يغربله الناس و يستحق الغرلة . حتى لا يبقى في الجمعية غث و سمين إلا غربل .

لقد حططنا رجال السفر عشية يوم الأحد 25 جوان بساحة الحكومة مع وفد عظيم من الأدباء والعلماء . و قلوبنا تحدثنا و نفوسنا تنقبض أونة و تنبسط أخرى . و عيوننا شاخصة إلى النادي ، هل أولئك الجالسون على سطوحه من الوجوه الثيرة و العمائم البيض من الوافدين للجمعية . أم تلك الجلسة من الجلسات المعتادة فيه ، فنزلنا من السيارة و ذهبنا تَوّاً إلى النادي ولجناه فإذا هو على ظاهره من أروع الظواهر ، ماذا وجدنا ؟ وجدنا قاعته و ردهاته متراسة بالكراسي ووجدنا أصحاب العمائم البيض و الآداب الغضّة والأخلاق الطرية جالسين على هذه الكراسي حتى ضاق النادي بالوافدين فعرفنا و تيقنا أن الأمر جدّ وأن الاجتماع هو اجتماعي إنساني عظيم . و شاهدنا بأعين رؤوسنا الهيئة العلمية حقا . وكان الأستاذ الطيب العقبي الداعية الديني الكبير بالشمال الإفريقي يلقي على السامعين محاضراته العلمية الدينية المعتادة التي كان يلقيها يوم لأحد من كل أسبوع بفصاحته السحبانية ، و إيمانه القوي فما أتمّها حتى حوّل القلوب إلى الحياة الدينية الحقيقية و أَمَط اللثام عن حياته صلى الله عليه و سلم و ما كان عليه هو و أصحابه من دماثة الأخلاق و حسن المعاشرة و اللطف في القول و الصبر على الشدائد و ما

إلى ذلك من صفاته العلية صلى الله عليه وسلم ، فأكبر به من فارس مغوار في ميادين الجدّ وإثارة الهمم و من لسان دلق في مثل هذه المحافل . ثم امتطى منصة الخطابة أدباء من الوافدين ، فأجادوا فيما تكلموا فيه و أفادوا أكثر الله من أمثالهم ، ثم نهض فارس البلاغة و بطل البيان الرئيس عبد الحميد ، فألقى خطابا تنبع منه البلاغة العربية و تندفق منه الفضيلة و العلم و الفلسفة ، فكان بردا و سلاما على القلوب ، ثم انصرف الجمع من النادي و مواعده غدوة اليوم الثاني على الساعة التاسعة صباحا . فما دقت الساعة غدا حتى غصّ النادي برحابه و غرفه فلما اصطفت المجلس واطمأنت أعضائه جودّ العقبي آيات من القرآن الشريف تنطبق على حالة الجمعية من جميع مناحيها و رتلها بصوته الشّجي و بلهجة حجازية ترتيلا . فأسالت منّا الدموع الحارة وكأننا والله لم نقرأ تلك الآيات فتبّت بها القلوب و زادها إيمانا على إيمانها ، ثم قام الأستاذ الإمام الرئيس و ألقى الخطاب العام للجمعية و عرض به على الحاضرين حالة الجمعية السنوية و هنا يقصر قلبي عن وصف هذا الخطاب ولا يصفه إلا إدراجه في الجرائد ليقراه الناس فهو أشبه شيء بالنغمات التي يولدها الموسيقار الفنان من أوتار القتارة بيد أنّها نغمات حزن و ألم ، ثم انتعاش و أمل ، فليس في استطاعة أيّ إنسان و لو بلغ من الفصاحة اللسانية و القلمية أعلى بيان أن يعبر تعبيرا صادقا عما يحس به من تأثير تلك النغمات في قرارة نفسه وفي روحه من نعيم و طرب و ألم و حزن أو لذة و حلاوة ، وإن وفق إلى التعبير عنها و كان قديرا على ذلك فهو في الحقيقة و الواقع تقرب من الحقيقة لا هي نفس الحقيقة فكذلك خطاب الرئيس .

فتأسف فيه تأسفا شديدا على ما كيدت به جمعية تقول ربّي الله و تدين بالله و بفرقانه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم الصحيحة داعية للصالح العام و للأخوة الشاملة : محاربة للمفاسد و الرذائل ناصرة للفضيلة و العلم و التهذيب و ترقيق الحس كل ذلك في أدب من القول و لطف في المخاطبة ، و المجاملة في المعاملة و المقابلة في ظل القانون العام و القانون الخاص .

أجمعية كهذه تتألب عليها النفوس و تتنمّر في وجهها الوجوه و توضع في سبيلها النصب و العقده ، إنّ في هذا لبلاغا لقوم يعقلون و عبرة لقوم يبصرون فتوالت الاجتماعات ثلاثة أيام و عملت فيها أعمال و تليت فيها التقارير و جودت آيات و ألقيت فيها الخطب و المسامرات و دروس في مختلف المواضيع و عرضت الحسابات و أجريت الانتخابات على غاية من النظام و الهدوء و الحرية المطلقة كل هذا جرى في غير تشويش و فوضى و بمفاهمة و بمناقشة لينة فكانت الأيام الثلاث أيام أنس و سرور و تعارف و نظام و انتظام . و ختم الاجتماع العملي عشية اليوم الثاني بوصية الرئيس للوافدين و طلب منهم أن يعاهدوه معاهدة سلام و وئام على نشر الخير بين ربوع الجزائر و نشر الدين الصحيح و بثّ الأخلاق الكريمة و الشيم الحميدة و ما إلى ذلك من الفضائل الإنسانية . فعاهده الناس على ذلك عهدا لا خفر فيه و أوصى الناس باحترام الأدب و القوانين و الأخوة لجميع سكان القطر على اختلاف مذاهبهم و نحلهم و عقائدهم و مللهم و جنسياتهم و عناصرهم لأنّ الإسلام دين الإنسانية .

يتبع بلقاسم الزغداني

الاعتداء

على الأستاذ الزاهري

نشرنا في العدد السالف من هذه الجريدة خبر الاعتداء الشنيع الواقع بمدينة وهران على الأستاذ محمد السعيد الزاهري و وعدنا بنشر كل ما يرد علينا من التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث المزعج الذي استاء و أسف له جميع العقلاء من المسلمين وحتى من غير المسلمين .

أهم ما استفدناه إلى حدّ الآن أنّ الجاني لم يكن إلا منفذا لأمر دبرّ في خفاء لإذاية الجمعية والطائفة الإصلاحية في شخص الأستاذ الزاهري , وأنّ الشرطة مهتمة بالقضية اهتماما وصلت به إلى إلقاء القبض على (اليد الضاربة) و أوشكت أن تكشف الغطاء عن حقيقة القضية من جميع نواحيها , وأنّ الرأي العام بوهران هائج ناظم على المعتدي وعلى البغاة الذين اتخذوه آلة عمياء لقضاء حوائجهم الخسيسة و تنفيذ أغراضهم الأثيمة .

نشرت جريدة << أوران ماتان >> اليومية بعددها الصادر يوم الثلاثين جوليت فصلا صافيا حارا أمضاه فريق من الأعيان المسلمين احتجاجا على عمل هذا الجاني ومن شاركه في جنايته بالقول أو بالفعل أو بغيرهما , وقد علقت الجريدة على ذلك الفصل بما يفيد أنّها – و هي ترجمان الرأي الفرنسي – ساخطة على كل من له يد في هذا الحادث أو حصّة من مسؤوليته.

ونحن و إن وجدنا بعض السلوى في موقف أعيان وهران و صحافتها الفرنسية لا نفتأ نسجل بكل قوانا على السطو الوحشي الذي أسال دم ركن من أركان الإصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونشكو إلى الله دناءة وسفالة خصومنا الذين يحاربوننا بالثميمة والوشاية , ويجادلوننا بالمديّة والهرّاة , و ننتظر من الهيئة الحاكمة مؤاخذه المعتدي ومعاملته بما يستحق , واثقين برجال العدالة وشاكرين كل من قام بواجبه .

الخطب البونية في الذكرى النبوية

خطبة الكاتب الأديب السيد حامد الأرقش

سيّدي الأستاذ ، سادتي :

باسم الشباب البوني و جمعيتنا دعوناكم و قبلتم ضيافتنا فأشكركم كثيرا من صميم الفؤاد إذ لبّيت دعوتنا تاركين أشغالكم غير مبالين بالتعب ووعناء السفر ولا أسنة الوشاة – و في الحقيقة ما هذه التلبية و هذه الأتعاب إلا تنفيذا لبرنامج عملكم الصالح الذي أخذتم على عاتقكم إسداءه لأبناء جنسكم المتخبطين في دياجي الجهالة وتحت سيطرة كهنوت خئون انتفاعي غايته التضييل و الغش – حياتكم أيّها الأستاذ كلها جهاد ولكن بسلام علمي تحت سماء الصراحة وضوء الهداية – البدع أحاطت بنا إحاطة السوار بالمعصم فقيدتنا فحطموها ويد الله معكم وعينه ترعاهم , إنّ بارقة الأمل لاحت رغم المشاغبات و لم تبق إلا عشية أو ضحاها حتى تعمّ الأمّة بكل ما تحويه من سعادة حقيقة .

إنّ جمعيتنا أسّست لمحاربة البدع والأضاليل وما أرى إن شاء الله إلا سعيها مكللا بالنجاح وعنوان ذلك وجود أمثالكم بيننا - أرجوكم أن تسعفونا بوصاياكم النيرة فإنكم كالشمس ونحن هلال نفتبس نوركم الذي فيه بذور الحياة - .

إنّ الشباب المتعلم باللغة الفرنسية سرت فيه الروح التي أنتم ساعون في بثها , فغايتم و غايتها صارت واحدة وإنّ الحوادث والحقائق المنطقية وحّدت الصفوف - بالأمس كان هذا الشباب كغريب عن وسطكم أمّا الآن فلا وإننا نشاهد هذه الحركة هنا وقد شاهدناها أخيرا في قسنطينة حقيقة تلمس باليد - .

إنّ جوّ اليوم غير جوّ الأمس وفكر اليوم غير فكر الأمس و إن لاحت بارقة الحياة في أمة فإنّها لا تردّ كيفما كانت الحوادث .

وفي الختام أقول لكم : وقّتم وأيدتم آمنين . حامد الأرقش

خطبة الأديب الفاضل الشيخ المنبهي

حمدا لمن نصر الشريعة الإسلامية بفضل جهود ورثة الأنبياء العلماء الأعلام .

وأمدّهم بالإعانة لنشرها بين طبقات الأنام , وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي من شريعته الدعوة إلى خير ما جاء به دين الإسلام .

وعلى آله و أصحابه الذين خدموا الملة الحنيفية فكانوا القائمين بأعبائها أحسن قيام .

أمّا بعد سادتي الكرام لا يخفى على إدراككم السليم أنّ من سعادة القطر الجزائري أن قيض الله له أبناء منه رفعوا عنه حجاب الجهالة وأناروا أماكن الظلمة المدلهمة التي كانت مخيمة بين ربوعه ردحا من الزمان ومن هؤلاء رجال جمعية العلماء ورؤيسهم أستاذنا الجليل عبد الحميد بن باديس نزيل بلدتنا الذي جاد بنفسه خدمة للإنسانية ونشرا للفضيلة والتواد وكل دواعي الارتباط التي تربط بعضنا بعضا وتبعثنا على العمل لخير الجميع , وها هو يوالي السفرات العديدة في مختلف البلدان للحصول على هذه الأنشودة شأن الأب الشفوق على فلذات أكباده , فإنّي أشكره بلسان إخواني البونيين وبالأصالة على نفسي وننتمنى من صميم الفؤاد أن يحقق الله له ما تمّنّى إنّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

الصادق المنبهي التاجر بعناية

في العدد الآتي خطبة الشيخ محمد نمر المعلم الناصح .

الدِّفاع عن اليمن

الحمد لله وحده .

يسوءنا وأيم الله أن تبقى جريدة البلاغ تنتشر كل ما يوحيه إليها شيطانها المارد بدون ما تراعي حرمة أحد , فقد نشرت مقالا طويلا في عددها الصادر في 9 محرم يقول فيه كاتبه أنه حالما ظهرت في بلاد اليمن , أي الطائفة العلوية كانت أشبه << بالغيث النافع >> وأن كثيرا من أبناء اليمن اعترفوا بمزيتها وأنها نبّهت الغافلين , وأن أكثر أهل اليمن كانوا قبل ظهور هاته الطائفة بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الإسلامية و لما ظهرت بينهم هاته الطائفة بنيت المساجد وهيئت المعاهد وأن اليمن وأهله اليوم في حالة غير الحالة التي كانوا عليها بالأمس فأقول : صدق الكاتب في قوله قد انقلبت الأمة اليمنية على عكس ما كانت عليه سابقا لأنهم كانوا قبل اليوم أمّة واحدة أمّا اليوم فالطريقون تفرّقوا إلى فرق عديدة غير أن هذه لم يطلع عليها مولانا أمير المؤمنين إلى الآن , و لكن أكبر نتيجة ظهرت على يد الطائفة العلوية هي التعصب والتحزب ونبذ الدين من أصله واتباع البدع وهجر بيوت الله ومعاداة العلم والعلماء ونبذ كل قديم سواء كتاب الله تعالى أو سنة رسوله وهذا عند من اتبعهم من بعض أهل بادية اليمن الذين لا يميزون بين الغث و السمين فضلا عن أن يفهموا مقصد الصوفية وأمّا العلماء فلا نجد أيّ عالم تابعا لهم بل ولا ترى أحدا يحضر مجالسهم أو يصغي لكلامهم , وأمّا الأسماء التي نشرتها جريدة البلاغ مرتين لتفتخر بأصحابها عند الأمة الجزائرية فأنا أعرفهم فردا فردا وأعرف وظيفة كل واحد منهم وقد نشرت أسماءهم وهم لا يعلمون من ذلك شيئا بل نقول أكثر المذكورين هم أعداء لهاته الطائفة غير أن حضرة الكاتب كتبهم لعلمه بأنّ الجريدة لا تتوصل إليهم و هم يحذرون الأمة من هاته الطائفة وقد سموا المنتسبين إليها بالقرامطة و لكنّ الكاتب مسكين و لو كانت هاته الجريدة تروج في أرض اليمن ما بقيت أية طريقة ببلاد اليمن , وهذا الذي يكتبونه على صفحات جريدتهم لم يكن يعلمه أيّ عاقل من عاصمة اليمن بل هذا كله بين الطريقين أنفسهم .

وإذا شككت أيّها القارئ فما عليك إلا أن تنظر القوم في حال حديثهم فتسمعهم لم يذكروا طول جلستهم قال الله أو قال رسول الله , لا بل تسمعهم يقولون الشيخ قال لي كذا و كذا و قال لفلان كذا , وقد قالوا ليس من اللازم على الإنسان أن يتعلم العلوم الدينية بل إذا أراد الفوز فعليه بقراءة الأوراد والاجتماع مع الفقراء في حال رقصهم و أن يبقى في حال << التّحبة >> و هي قولهم آه , آه يشخص صورته شيخه على قلبه حتى يعرج به إلى سدرة المنتهى فهناك يشاهد مالا عين تراه ولا عقل يقبله ولا منصف يقره , وهناك يرجع إلى الخلق ويكلّمهم في كلام تمجّه الأسماع وتأباه العقول السليمة وإذا قلت لأحدكم لا ترتكبوا هذه البدع و تنسبوا للدين قال لك بكل وقاحة إنّ طريقتنا هذه قائمة على الكتاب والسنة فإذا قلت فلماذا لم تذكر هذه الأفعال في الكتاب و السنة . ضرب لك مثلا بأن صلاة التراويح كانت بعد رسول الله وأنّ إلخ . و سرد لك حكايات واهيات فإذا قلت له فلماذا صوفية الزمان هذا غير الصوفية في الزمان الأول في كلامهم وعبادتهم وسيرتهم وجميع علماء الشرع ينكرون هذا جيلا بعد جيل. قال لك إنّ علماء الشرع لا يفهمون بواطن القرآن و أنّ الحقّ عند الصوفية لأنهم أهل كشف وأنهم وأنهم .

أيها القارئ... لا يغرنك زخارف أقاويلهم فعليك بالكتاب والسنة الذي كان عليها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد قال عليه الصلاة والسلام: << إذا اختلفتم في شيء من دينكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ >>. أما صوفية الزمان فلا يتبعهم إلا من كان جاهلا أمر دينه فيكون مقلدا فقط و المقلد لا يكون إلا جاهلا وأكثر من تبعهم على هذه الحالة ، فانظر إلى هذه البدع المحدثات في الدين تجد أنها خرجت من عندهم . فرّقوا أمّة محمد وهجروا بيوت الله واستحلوا أعراض المسلمين ويزعمون أنهم مصلحون وهم في الحقيقة مفسدون ، نسأل الله أن يفقهنا في ديننا ولا نكون متكلمين على غيرنا لكي لا نقول بين يدي الله : (**<< ربّنا هؤلاء أضلّونا السبيلا >>**) ، كما ندعوه تعالى أن يلهمنا الصواب و أن يرزقنا حسن المآب .

قارع نعمان الرياصي اليمني

بلاد القبائل و الطريقة الحلوية

جواب عن كتاب << إلى أهالي زواوة >>

قرأنا في عدد أخير من جريدة << السنة النبوية الغراء >> ما كتبه الأستاذ الزاهري ووجهه إلى بلاد القبائل تحت عنوان << إلى أهالي زواوة >> كسؤال لنا معاشر أهالي هذه البلاد عن صحة ما زعمته الطريقة الحلوية المخدولة ونشرته للناس في بعض الأعداد الأخيرة من ورقتها الضالة المزورة وهو كله افتراء للكذب على المسلمين وزور وبهتان كما سيأتي في البيان و الجواب .

و قبل أن نجيب عن هذا الزعم الباطل و هذا الادعاء الفارغ نقول : إنّ ورقة أو طائفة تدّعي في أهالي << اليمن >> حيث ذلك الإمام المصلح العظيم ما ادّعته وزعمته من ذلك النفوذ الموهم لا يعسر عليها أن تأتي بما هو أشنع منه في بلادنا .

ثمّ الذي نقوله هذا باختصار كجواب عن أسئلة الأخ الشيخ السعيد الزاهري الذي نشكره دائما على اهتمامه بشؤون الإسلام في سائر البلاد الإسلامية والذي يغار على الحقائق أن تشوّه و تداس بالأقدام تحت ستار تلك المزاعم الباطلة هو أنّ أهالي << زواوة >> ما كانوا يعرفون عن هذا الشيخ الحلوي الذي يقود هذه الطائفة الشريرة إلى التعدي على الأشخاص و الأعراض و هتك الحرمات إلا أنّه واحد من هؤلاء الذين زعم أنّه أنقذ مئات الآلاف من أيديهم وأسلم على يده الكثير .

فلا يكادون يجدون أدنى فرق بين أخطار تبشيرهم و تبشير الحلوي فذاك يلتقط الصغار من اليتامى فيشملهم بعطفه و حنانه و هذا يلتقط الكبار فيشملهم بعفوه و إنقاذه و يغدق عليهم من نعمه و دراهمه و كلاهما مضمّر للشرّ على قاعدة تسمين الكبش ، والله درّ الشاعر إذ يقول :

لو يعلم الكبش أنّ القائمين على * تسمينه يضمرون الشرّ ما أكلا**

وعند الشيخ الصدّقاوي الذي درس أحواله و اطلع على ما دقّ و جلّ من أمره الخبر اليقين . يسألنا الشيخ السعيد الزاهري حول زعم هذا المخلوق ، هل تعلمون أنّ زواويا واحدا قد أسلم على يد شيخ الحلول ، و ما رأيكم فيما ينشره عنكم في ورقته الضالة من المفتريات ، إلى أن قال حضرته : هل تجدون أدنى فرق بين أخطار التبشير المسيحي وأخطار التبشير الحلوي الخ .

فهذه أسئلة ثلاثة نجيب عنها جوابا مختصرا و إن كان في كلام الأستاذ السائل ما يغني عن إجابتنا، فنقول في الأول أننا لم نعلم أن مسلما يحمل بين جنبيه إيمانا صحيحا ويغار على الإسلام والمسلمين يقول : بإسلام شيخ من شيوخ الحلول فضلا عن أن نعلم - ونحن هنا ببلاد يعرفها الإسلام وتعرفه قبل ظهور الحلول والحلوليين بما شاء الله من الدهور والعصور - إن زواويا أو قبائليا أسلم على يد هذا الشيخ الحلولي صاحب هذه الطريقة المعدومة ، إن هذا لمنكر من القول وزور ، ونجيب عن الثاني أن الافتراء والكذب على الله والناس أجمعين هو رأس مال كل سامري وهيكلي يحتال للدنيا بالدين ومهنة كل دجال قديما وحديثا كما حدثنا التاريخ .

أما الجواب عن الثالث فقد أشرنا إليه في صدر المقال وفي ذلك كفاية ولنبيين فضيحتة بهذه البلاد وبغيرها من بلاد الله على هذه الأجوبة المختصرة وإليك البيان .

يقول هذا الشيخ أو يقول عنه جهلة كتابه المأجورين لتشويه الحقائق وتزييفها أنه منقذ الأمة وناصر السنة وحامل لواء الإرشاد إلى غير ذلك من الأسماء والألقاب التي يلبسون لها لباسا ليلبسوا على الناس أمرهم في دينهم و دنياهم وفاتهم أن هذا السلاح لم يعد يصلح في عصر كهذا العصر وأن حياة المغالطات لا تدوم طويلا أكثر المغالطون منها أو أقلوا ثم هم يختلقون لهذه الأسماء وتلك الألقاب كلها آثارا في مناكب الأرض وأطرافها القاصية حيث يعسر على الناس أن يوقفوا على أكاذيبهم ومفترياتهم لو كان أمرهم يهمهم ، فقد قالوا أخيرا في ورقتهم الضالة أنهم أسسوا مدرسة في مجاهل فلسطين وزارها اثنان منهم فكان ما سمعاه من تلاميذ هذه المدرسة التي لا وجود لها إلا في سطرين من ورقتهم هذه . . . أناشيد حلولية لا يبعد أن تكون من أحسن وأبلغ ما لم يقل وأفصح ما ضمّه ديوان شيخ الحلول المشهور الذي تحسده دواوين غير الشعر على رواجه حتى أنه لو طبع ألف مرة لما بقيت منه نسخة مادام حلولي يمشي فوق الثرى ومادامت بلاد << ناطحات السحاب >> تهيج مدارسها من يفهمه و يغوص في بحر لآليه لاستخراج أسرارها وأحجاره . على أن هذا الديوان قد سدّ فراغا عظيما من الأدب الحلولي وولد كتب كثيرة كلها تبحث في محاسن الحلول ولا يفهمها إلا علامة المعقول والمنقول ! >> وأنا لو كنت أضرب بسهم في علم الحلول و كان لي بعض إمام بتطبيق قواعده المقررة لاقتنيت البعض منها للإحراق >>.

وهكذا كانوا يطيطرون بمفترياتهم وأضاليلهم من مركزهم فينزلون بها مرة << بنويورك >> ومرة << بلندن >> أو << باريس >> ثم يعلنون على رواجها فوق ورقتهم الحلولية حيثما وقعوا وطاروا وإن كان الواقع يكذبهم حثيما حلّوا وارتحلوا وقد راموا هذه المرة أن يطيطروا ويسقطوا ببلاد القبائل كما يسقط الذباب على الطعام وينصبوا ظلّ أخبيتهم هناك فسقطوا ووقعوا في بعض الأودية التي لم يجدوا فيها إلا مخلوقا أو مخلوقين من أمثالهم << و الطيور على أمثالها تقع >> . وكان هذا بعد ما عادوا من أطراف العالم مزودين بالخيبة والخسران .

وقد اختار شيخهم هذا لما أراد أن يغزو هذه البلاد - أن ينزل ببلدة من البلاد الحديثة ولعلها بلدة (أقبو) فنزل فيها بجمع من خدمه وحشمه وكان ذلك منذ عشر سنوات . ولم يكد يلقى عصا التسيار بهذه البلدة حتى انتشر خبر أمره الغريب وقصده بعض شيوخ الزوايا بتلك الناحية وأفهمه بعد محاوره أن المهمة التي أنزلته وأسقطته عندهم وجعلته يقتحم الأخطار ويقطع الفيافي والسباسب راضيا من الغنيمة بالإياب هي نشر هذه الطريقة العصرية التي تغني عن الطرق كلها ولا تغني الطرق عنها وهو يريد أن طريقته هذه ناسخة لجميع ما تقدّمها من الطرق إذ لم يكن في سابق أمره قط يعترف لأحد بالسلوك من

الطريقين ، فما تنشره ورقته هذه الأيام وتزعم أنه من محاسن الطرق الصوفية ومزاياها إنما هو من قبيل التمويه والتضليل وإلا هذا الشيخ القبائلي من أتباع الشيخ ابن عبد الرحمن فلماذا يعرض عليه الدخول في طريقته ذات الاصطلاحات والقوانين الجديدة والانسلاخ من طريقة شيخه الأول بحجة أنها قديمة لا تصلح في هذا العصر عصر التجديد والاختراع ولا توصل إلى المراد إلى غير هذا من إسرافه وإسراف أذنايه المغرورين في مدح أنفسهم وتفضيل طريقته على كل طريق .

إلا أن الشيخ القبائلي في ذلك المكان وذلك الزمان وتلك المناسبة لم يجبه إلا بما يليق بجناب الضيف الكريم و المرشد العظيم كشيخ ينشر طريقة الحلول إذ قال له في أدب وتواضع : إن شيوخ هذه البلاد القبائلية ما نجحوا في دعوتهم إلا لسبقهم في نشر العلم والعمل به وهذه معاهدهم ومدارسهم فيها أكبر شاهد على ما نقول وأنهم ما التفتوا إلى العامة إلا ليكونوا الخاصة وما طلبوا الأموال إلا لينشئوا الرجال وهل في استطاعتكم يا حضرة الشيخ أن تشاركوهم في بعض ما قاموا به من نشر العلم وتهذيب العقول فنفسح لكم في المجال حتى يكون نجاحكم مثل نجاحهم أو أكثر .

وهنا أظلمت الدنيا في وجه المرشد العظيم وانطمست أمامه سبل النجاح وبهت ولم يدر كيف يجيب هذا الشيخ القبائلي ولكن ما أضمره في نفسه من تشجيع الآباء . . . وتنشيطهم إياه والاعتماد على اتخاذ وسائل نجاحهم في مهمتهم كل هذا جعله يمضي في سبيله بدون اكتراث معتمدا على تنفيذ برنامجه السري لإنفاذ مئات الآلاف من أيدي إخوانه الذين مهّدوا له الطريق و شجّعوه سرا , فكان يدخل قرية ولا يخرج منها إلا مذبذوبا مدحورا .

وقد انخدع به بعض الطلبة فظنّوه عالما بتلك الكتب المزورة التي قنع فيها بوضع اسمه وأخرجها للناس كسم في دسم فتلقوه بأسئلة علمية فكان يجيب عنها بالمغالطة إذ يقول لهم سأراجعها في مظائنها ومحالها ويختلق لهم ما يستر به جهله المبين فلم ينفعه ذلك شيئا أمام الحقيقة الناصعة والخيبة المجسمة بل زادوه قائلين أتعجز عن الجواب وأنت القائل : (الكون في قبضتي فاسألوا عني الألوهية) ففضحوه شرّ فضيحة . و متى حجبت الشمس أصابع اليد المرتجفة , وسيمر بك أيها القارئ الكريم ما يجعلك على بصيرة بحقيقة أمر هذا الرجل الغريب الأطوار الذي لا يفتأ يكذب على البلاد الإسلامية التي منها بلاد القبائل الزاهرة بمعاهدها الدينية وتراث علمائها العاملين منذ عهد قديم .

يتبع
الفتى الزواوي



المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلازمة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

الشريعة

النور محمدية

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها
الأستاذ

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الأستاذان

العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تبلغون الادارة ١٥-٥

من رغب عن سنتي فليس مني

لِسَانِ حَيَّالٍ
جَمِيعِ النَّحْلِ الْمُسْلِمِينَ

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها

Constantine le 7 Aout 1953

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

تسنطينة يوم الاثنين ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٢

الجمعة

دعوتها وغايتها

الخطاب النفيس الذي القاه الأستاذ البشير الابراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء ٤ ربيع الاول الماضي ، اليوم الثاني للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نقلا من مجلة الشباب

فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء وان هذا الجمعية بمقاصدها وغاياتها لموضوع يأتي على مواضع القول كلها وان القول فيها ليستغرق اوقات القائلين وقد جمعكم الله واتم انصارها وذووها في صعيد واحد فانكم تقولون هذا هو المظهر ومن ورائكم اعدادكم من قدم بهم المعجز او حالت بينهم وبينها الاعتذار وقد ارسلوا بالبرقيات والكتب وفيها ما سمعتم فكلهم يقولون وهذا هو الخبر .

ولعل اروع ما شهدته الجزائر في تاريخها الحديث هو اجتماع هذه السنة ولعل غرة ايامها في هذا التاريخ يومان هما امسك ويومك واين تقع تلك الاجتماعات الضخمة التي كانت تشهدا تشهد المظاهر الفخمة على الخار الروحة وتشهدا شتاتا من الناس لاشتات من المقاصد والغايات - من اجتماع وحدته الغاية التي لها يعمل حتى كأن من فيه رجل واحد ووحدة الغاية رأيه فهو رأي واحد وقبل ذلك وحده الحق لجاه ومراده من النواحي المختلفة بسائق واحد وشعور واحد

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من

هذه الوجوه النيرة وما تحتها من نفوس خيرة . من كل مدمو الى الخير مجيب وداع اليه قد اجيب . ندعو لما دعا له كتاب الله من تأكيد الاخوة والاخذ في اسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو سلم السعادة ورائد السيادة ونستعبد بالله من شر الفرق الذي حذر منه الرحمان ودعا اليه الشيطان فنحن عباد الرحمان والواجب علينا امتثال امره واعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء شرا واجتناب مكروه ايها الاخوة الكرام -

لعلكم تظنون انكمستمعون موضوعا مبتكرا او خارجا عن متعلقات جمعية العلماء وما دام قدومكم لاجل جمعية العلماء وقلوبكم مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والاعتاب في سبيلها

نبتدى الكلام باسم الله وحده وبالصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله وعبداه وبالرضى عن آله واصحابه انصار الحق وجنده ، المؤمنين بهده المصدقين لوعده ، وباستئصال الرحمة الشاملة على اية الهدى ونجوم الاقدا الذين طالما ساورهم الباطل بسلطانه وايداه وكأثرهم بجموعه وحشده ودمدم عليهم بهزيمه ورعده فما وهنوا عند ارجائه وما استكانوا عند شدة وما انخدعوا لهزله ولا لبوا عند جده - وعلى عباد الله الصالحين المصلحين الذين وقفوا عند شرعه وحده واخلصوا عملهم لله بيقين القلب وعقده وابتلاهم الله بالشرا والخير فتنة فقالوا كل من عنده - ووقفهم لفهم حقائق الاشياء فما التفتت عليهم الماني ولا سموا الشي باسم ضده ونحي بتعبيات الله المباركات العظيمة





حيث القوة والثبات والمقام والمكانة بآين
مظهرها و آين مخبرها في العمل الذي است
لاجله

ان جميعكم هذه است لتأين
شرفين لها في قلب كل عربي مسلم بهذا
الوطن مكانة لا تساويها مكانة وها احياء
مجد الدين الاسلامي و احياء مجد اللغة
العربية

فاما احياء مجد الدين الاسلامي فباتمه
كما امر الله ان يقام بتصحيح اركانه الاربعة
العقيدة والمبادئ والمعاملة والخلق فظكر
يلم ان هذه الاركان قد اصبحت مختلفة وان
اختلالها اوقتنا فيما تروث من مصائب
وبلايا وآفات .

اختلت المقائد ولا بسها هذا الشوب
من الخرافات والمعتقدات الباطلة فضعفت
ثقتنا بالله ووثقنا بما لا يوثق به

واختلت العبادات فغوت النفوس من
تلك الآثار الجذيلة التي هي سر العبادة والتي
هي الباعث الاكبر على الكمال الروحي
واختلت الاحكام فانتهكت الحرمات
واستبيحت المحرمات وتفككت روابط
الاسرة الاسلامية وقطعت الارحام وتآدى
المسلمون وتباغضوا وتنكر الاخ ل اخيه -

وضعف الوازم الديني الذي يسمي
النفوس للانط- بام بطابع واحد باصبحت
مستعدة للتكيف بما يقبح وما يحسن -
ثم غلب ما يقبح على ما يحسن فخرجت
الفضيلة الاسلامية من عقل المسلم ومن نفسه
وحلت محالها الرذيلة - ثم جاء الاحتكاك
بالاجانب عن هذا الدين ومهم ماداتهم
واخلاصهم فوجدت السيل ممهدا ووجدت
نفوس المسلمين عورات بلا مدافع ولا محام
فتمكنت فيها ومحسنت انبرها والشر
يمدى وكان من نتاج ذلك ما تروث
من انحلال وتفكك .

واو كما نريد الله حق عبادته ونبني

العبادة الخالصة على عقيدة خالصة - لكن
من آثار تلك العبادة في نفوسنا ما يقيها
من شروز هذه الموائد العادية

واختلت الاخلاق وفي اختلالها البلاء
المبين وان الاخلاق في دينكم هي شعب
الايهان بلا يخل خلق الا وتضيع من
الايهان شعبة - وقد اجمع حكماء الامر
على هذه الحقيقة التي قررها الاسلام بدلائله
واصوله وهي ان الام لا قوم ولا تحفظ
وجودها الا بروسخ الاخلاق الفاضلة في
نفوس افرادها -

ولهذا نزع الاسلام ياخذ في شرطه
على ابنائه ان يشامروا بالمعروف ويتناهاوا
عن المنكر ويبدؤ في هذا المعنى ويبدأ
ويضرب الامثال ويبين الآثار ويلفت
النفوس الى الاعتبار بمن مضوا والى سنن
الله الحالية فيهم .

لو لم يكن من اصول دينكم ايها
الاخوة وتعاليمه الا هذا الاصل - وهو
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفاه
دلالة على انه دين اجتماع وعمران وحياة
وبقاء ولو لم نضع فيما اضعنا من تلك
الاصول الا هذا الاصل لكفاهنا مقدا واستحقاقا
لنفسه واستبداله بنا قوما غيرنا .

واما احياء مجد اللسان العربي فلانه
لسان هذا الدين والمترجم عن اسراره
ومكنوناته - لانه لسان القرآن الذي هو
مستودع الهداية الالهية العامة للبشر كلهم
لانه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم صفوة الله من خلقه والمثل الاعلى
لهذا النوع الانساني الذي هو اشرف
مخلوقات الله - ولان لسان تاريخ هذا
الدين ومجلى مواقع العبر منه ، ولان
قبل ذلك وبعد ذلك لسان امة شملت حيزا
من التاريخ بظفرتها وادابها واخلاصها
وحكمها وطوارها وتصايرها في الحياة
ودولها في الدول وخيالها اللامع الخاطف

الذي هو اساس فننا وآرائنا في عالمي
الكون والفساد .

ولكم يعلم ان هذا اللسان ضاع من
بيننا فاضنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي
النفيس من دين وتاريخ - وان اللغة هي
القوم الاكبر من مقومات الاجتماع البشري
وما من امة اضعفت لغتها الا واضاعت
وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات
الاخرى . وبابى لكم الله والاسلام ان
تضيعوا لغة كتاب الله ولغة الاسلام

يا بى لكم الله الا ان ترجعوا اليها لا
لتحبوها بل - لتحيوها بها الفضيلة الاسلامية
في نفوسكم ولتحيوها بها الحياة التي يريد بها
الله منكم فجميعكم - بموت الله وبفضل
همكم تركب لهاتين الغابتين من الوسائل كل ممكن
فن محاضرات ودروس عامة الى دروس خاصة الى
تنشيط وارشاد لهذين وهي تعقد في الامانة على
القيام بهذا العهد الذي فطنته على نفسها - بعد الله
على كل من يصله صونها من ابناء هذه الامة -
وهي تعقد انها لا تستغني عن الامانة من انصارها
مما قلت وانما لا تستغني عن حكمة الشعب
وتجاربيهم ولا عن اعتدال الكهول وحكمتهم -
ولا عن نشاط الشبان وقوتهم - وان تكفل هذه
القوى اثلاث سينخرج للامة الجزائرية جيلا مزودا
بالاسلام الصحيح وهدايته والبيان العربي وبلاغته
عارفا بقيمة الحياة سباقا في ميادينها متعلجا بالفضائل
عزوقا عن الرذائل عارفا بما له وما عليه واقفا في
مستقر الحقيقة الواقع لا في ملعب الخيال الطائر -
ايها الاخوة الكرام - ليس من مضي سعي
جميعكم لهاتين الغابتين انما تعرضها سواما وانما لاقيم
الوزن لهذه العلوم التي اصبحت وسائل للحياة او
هي الحياة نفسها - كما ظنه الظالمون بهذه الجمعية
فقط انما ظن من لم يفهم شيئا من حقيقتها - فهي
تعمل للغابتين وتصل لما وراء الغابتين من كل نافع
مفيد لا ينافي كليات الاسلام واصوله .

وان في حماة الاسلام الذي ندعوا اليه وفيما
هو مقرر في مقاصده من عدم التحجير على العقول





بعد لين ، ام حدة بعد سكوز ، ام صحت
بعد سقام ، ام ماذا ؟

هي مجموعة عوامل صادفت من الجزائري
مواهب اختص بها من دون سائر الناس
وغرائز فطرية نبيلة ، واستعدادات هامة
فدفع الكرم من غيبه وسط هذا ازعاج
واستأذف سفر الحياة ورحلة الايام .

والجزائري ان مات يجد في موتها
وان نهض يجد في نهضه ، وان اذنب
الحوادث ونوالت عليه الخطوب والكوارث
يجد كذلك في صبره = ببدا انه صبر
الكرام = فهو جاد مقبلا ومدبرا ، ابطا
وصاعدا ، فكذلك كانت الجزائري ،

فهمت هذا ، ودرت من الاجتماع
العام للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الواقع يوم ٢٦ جوان ، فقد شاهدت فيه
مشاهد نبيل وعز وشرف وعلم وادب ،
مشاهد في منتهى الروعة والمهابة والجلال ،
صدقت ظنوني وتكهناتي نحو الجمعية ،
ولم يبق عندي ريب ولا شك ، بل لم
يبق معها شك لشاك ، ولا امرق ؛ ولا
لخاضد ومناصب ، ومطل من التوافد بالمناظير
ولا لوائح - في ان جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
هي جمعية الامة الاسلامية الجزائرية المحدودة
غربا بالمغرب الأقصى ، وشرقا بالابالسة
التونسية ، وشمالا بالبحر الابيض المتوسط
وجنوبا بالصحراء الكبرى ، هي جمعية ستة
ملايين ونصف من النفوس ، فاما الذين
حضرنا وشاهدوا كانوا من الذين يؤمنون
بالمشاهدة فيعلمون انه الحق ، واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الكاتب بهذا ؟

اولئك هم الخاسرون

اتقد تحركت الهمم الى الجمعية من كل
مركز من مراكز القطر الجزائري غربا وشرقا ،
وشمالا وجنوبا ، ومن اقصى النقط وتوافدت
الوفود من كل حاضرة وكل قبيلة جاءت

وبرتاح لها الشارع لانه يرى فيها سرحا
لحياله وأفقا لروحانيته

وبرتاح لها العامل الملتذ بعمله لانه يرى فيها
الامارة المؤذنة بقرب وقت العمل

ولكن هل يدرك القادرون شيئا من تلك
اللذة ؟ نعم ان جمعية العلماء هي تباشير الصبح وسترونها
تتصدع عن بحر صادق ثم عن شمس مشرقة

اطال الله اعماركم ايها الاخوة حق نتمنوا بكل
ما في تلك الشمس من اشراق ونور وهما وجمال
وبكل ما تحمله تلك الشمس من اسباب الحياة .

الغربة قوام الحياة

ايضا .

ما كان يخطر ببالي ان اكتب مقالا
عذوانه هذا ، لان هذا العنوان قد مر عليه
عام كامل ، فكنت ناسبه لكن جمع غفير
من الادباء والفضلاء في الاجتماع العام
الواقع يوم ٢٦ جوان للجمعية العلماء المسلمين
الجزائريين اقترح علي ان اكتب مقالا عنوانه
« الغربة قوام الحياة » ، واستحسنوا اعادته
واحبهم غربالي .

وكنت اسأل نفسي هل هذا الالعاب
بغربالي له اسباب وموجبات ، ولكل شيء
اسباب وموجبات ؟ فذهبت استقصيها
فاكتشيت واجبت بان « الغربة قوام الحياة
حقا » ، فها قد ظهرت نتائج غربلتك في
هذا الاجتماع الذي نحن فيه على سرر
متقابلين ، ولمس الجميع هذه النتائج لسا
وسمعت الكثير من الادباء يرددون على لسانه
عند نهاية كل اجتماع من اجتماعات الجمعية
وما يسمع مثلي امام رجال الادب الا الاجابة
وحسن الطاعة ، فاجبت وها انذا اغربل:
اغضب الحق على الباطل ، ام غضبت القذبة
على الرذيلة . ام هو استعداد في الجزائري
ام هي من محاسن الصدوب ام ماذا ؟ ام
هو محصور من الاحلام وطول المنام . ام شدة

ان تفكر وعلى الابد ان تصل وعلى الرجل ان
تصلى وعلى اللسان ان تتفقد بكل مفيد - ان
في كل ذلك لجوا للظانين وردا على ما ظنوه .

هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها ، وبذل
كل عزيز في الوصول اليها - وسواء تبدلت الادارة
او بقيت وسواء واجهها الدهر بالبشر والطلاقة او
بالتهم والعبوس - وسواء احسنت العبارات تادية
معناها للناس او لم تحسن

وسواء خفت لهجات الناشئين لدعوا او
اقتدت فنك هي الغاية وتلك الحالات كلها اتماهى
اعراض تسرع بالجمعية في الوصول الى الكمال او
تبطى ولكنها لا تخرجها عن المبدأ ولا تزعزعها
عن جادته . .

واننا نقول الى الله ان يفيض لها في كل دور
من ادوارها رجلا غلصين حكما يستلونها ايضا
قوية يستلونها لمن يعدم اشد ما تكون بيضا
واشد ما تكون قده - ويظفونها وهي اداة وعهد
فيؤدونها لمن يعدم وهي اداة وعهد

وان يسكن لهم من وسائل التيسير كل ما
يجوزنا عنه وان يمدد خطاهم في حملها ويشدد عزائمهم
في الدفاع عنها وان يقوي بصائرهم في تحملها وادائها
- فما هي ببيتنا الفرد للفرد ولكسنا عهد الجبل
للجبل .

ايها الاخوة الكرام

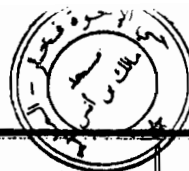
اني لم ار مثلا اضربه لجمعية هذه وهي لم
تزل في المد الاشبه نسيه تباشير الصبح - هو
تلك اللع المخرقة من النور في الشرق قبل ان يشق
همود الفجر - برتاح لها الساري في ظلمات الليل
لانه يرى فيها العذبان الصادق على قرب الخروج
من المعاصف والخطب مضلات السبل -

وبرتاح لها المعبر الساهر الذي يبيت برامى
النجوم لانه يرى فيها متفصلا لهما وصييا لسواها
وان لم تكن حدا للواء

وبرتاح لها القصور الثاني لانه يرى فيها
مخايل من آية النهار

وبرتاح لها الناسك لانه يسمع فيها الداعي
المثوب بعبادة ربه





تروم كل مرام فن كل صوب قدم عالمان
او ثلاثة هم في العلم علماء ، وفي التفكير
مفكرون ، ومعهم وفود من وجوه ذلك
الصنع وعبونه وذوي التفوذ والاحترار ،
والكلمة الملياء عند قومهم ، فقطعوا المهامه
والماوز واجتازوا المضارب والتلاع واخترقوا
الجال ، وضربوا اكباد الال في الصحاري
ومجاهدوا الرملية من سوف وقرت وما
دونها ، وآثار السفر على وجوههم وتكبد
مشاقه تلوخ على جبينهم ، ونزلوا بالعاصمة
تايبدا للجمعية ، يرون فيها صالحهم وحياتهم
الدينية والادبية ، ودفا لكل ماترمي به
الجمعية من انها جمعية التسمية وجمعية افراد
وحدث عن عزلتهم المتقدرة وقاوبهم المستعرة
نارا نحو جمعيتهم ونحو نجاحها ، هذا
رغم ما اصطف في طريقهم من عراقيل
ومشبطات وترهيبات وشايات اصطفاها
ولسان حالهم ينشد :

نحن النيام اذا الليالي سالت

فاذا وثبن قنن غير نيام
قل للعوادث اقدمي او احجمي

انا بنوا الاقدار والاحجار
عبست البنا المادئات وطالما

نزات فلم تغلب على الاحلام
الحق كل سلاحهم وكناهم
والحق نعم مثبت الاقدار
فينا من الصبر الجليل بقية

لحوادث خلف الفيوب جسام
فجاءوا على بكر لا يبيهم صافي الاعتقاد
والمقيدة يحملون فكرة الاصلاح باجلى
معانيها وارواحا بين ضاوعهم عالية تشب
لله الى وثيا . وتطمح للحياة طموحا فكان
اجتماعهم بالاصمى شجى في حاوق من لا
يرونهم وجود هذا الجمعية وهذا المنجاة
البشرية حدا فاصل بين الحق والباطل ،
وفيصلا حاسما في رفع كل نزاع وكل قول
على الامة فحرام اليوم ولا يصح - والله -

ان تطلق جمعية ان صح انها جمعية او
فرد او رئيس او كائن بلفظة الامة غير
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فكل
من ذكر لفظة «الامة» غير جمعية العلماء
فانه - والله - ليضحكننا كثيرا ويضع نفسه
محل ازدراء الامة ومنبت السخرية . والذالك
الدليله ، فخير للذين لا يريدون ان تضرب
بهم الامثال في السخرية والازدراء ان
يكفوا عن التعبير بالامة وذكر لفظة الامة
وخير لهم ان ينسأخوا من هذه الجامعة التي
طال استئلالهم لها كتابة ونطقا وحسابا
وليدع الامة تستغل جمعيتها وتستثمر عمراتها
البانة وقطوفها الدانية .

من لي بمن يحس الاصغاء ويدرك
كلامي . ويرعوي بصانعي ويتوجع من
ايامى ، ومالى اذهب في غرباى ذهاب ،
يمازل عن الجمعية ويدود عن حياضها فكانه
توجد جمعيات بجانبها تناوؤها ولا - ورب
الكعبة - جمعية بعد هذا الاجتماع الاخير
للجمعية . يصح ان نكون لها مذاود او ما
يجدر بالكتاب ان ينقلوا عن ذكر كل
جمعية او كل طائفة او كل رئيس او كل
فرد من افراد الناس في كتاباتهم الى ذكر
فضائل هذه الجمعية وما تحمل من خير
للامة وما تنويه من اعمال وما هي طريقتهما
التي تريدان تحمل عليهما الناس للوصول الى
فاياتها المباركة .

فالكل مقام مقال . ولكل زمان عقيلة
واساوب ولكل سنة تحول في العمل وتجدد
في الفكر ، فانتقل من قيل وقال ولنعيد
الله رغبة ورهبة وانسالك الاعتدال في
عبادتنا . ولندع المكان فسيعا لاهل الجدال
ولنشطب عن كل شيء من هذا القبيل
فلنا ثقتنا الدينية والعلمية في علماء جمعيتنا
فلنعمل بما امرنا به ، ولنتنه عما نهونا عنه
هذا اذا اردنا التقدم السريع فلهوا بنا
فلهوا .



فنحن والله الحمد . قد أصبحنا رجالا
لنا ان نفخر باعمالنا . ونحدث بشمات
جهودنا بعد هذا الاجتماع الاخير ويجدر
بالرجال ان يضربوا صفعا عن كل مالا يهم
الامة ولنشتغل بخدمة الامة ، ولنضرب
الامثال للناس في الشجاعة . والصبر عند
الملمات ولنشرع في تطبيق ما فكرنا فيه
وقررناه حتي يرى الناس اعمالنا ويشاهدوها
باصرامهم ويامسوها بأيديهم

لست اذكر في مقال هذا ما جرى
في الاجتماعات مرتباً لها دورا بعد دور .
قد قامت الجرائد وكتابها الكرام ببيان
كاف شاف فيما جرى بالجمعية في الايام
الثلاثة تفصيلا انما الاجدر بالمغربل ان
لا يتناول من الكلام والمواضيع الاما لم
ينربله الناس ويستمتع الفريلة . حتي لا يبق
في الجمعية غث وسمين الا غريل

لقد حططنا رجال السفر عشية يوم
الاحد ٢٥ جوان بساحة الحكومة مع وفد
عظيم من الادباء والعلماء . وقلوبنا تحدنا
ونفوسنا تنقبض آونة وتنبط اخرى .
وعيوننا شاخصة الى النادي . هل اولئك
الجالسون على سطوحه من الوجوه النيرة
والعمائم البيض من الوافدين للجمعية . ام
تلك الجلسة من الجلسات المتتادة فيه
فنزلنا من السيارة وذهبنا توا الى النادي
وللجنة فاذا هو على ظاهره من اردع الظواهر
ماذا وجدنا ؟ وجدنا قاعة ودهاته مترعة
بالكراسي ووجدنا اصحاب العمائم البيض
والاداب الفضة والاخلاق الطرية جالسين
على هذا الكرسي حتى ضاق النادي بالوافدين
فمرقنا وتيقنا ان الامر جد وان الاجتماع
هو اجتماعى انساني عظيم . وشاهدنا باعين
رؤوسنا الهيئت العلمية حقا وكان الاستاذ
الطيب العقبي الداعية الديني الكبير بالشال
الا فريقي باقى على السامعين محاضراته العلمية
الدينية المتتادة التي كان يلقيها يوم الاحد

الاعتداء على الاستاذ الزاهري

نشرنا في العدد السابق من هذه الجريدة خبر الاعتداء الشنيع الواقع بمدينة وهران على الاستاذ محمد السعيد الزاهري ووعداً بشرك ما يرد علينا من التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث المزعج الذي استاء واسف له جميع العقلاء من المسلمين وحتى من غير المسلمين

ثم ما استفدنا الى حد الآن ان الجاني لم يمكن الا تنفيذ الامر دير في خفاء لازاية الجمعية والطائفة الاصلاحية في شخص الاستاذ الزاهري وان الشرطة مهتمة بالقضية اهتماما وصلت به الى لقاء القبض على (البذ الضاربة) واوشكت ان تكشف الفطام عن حقيقة القضية من جميع نواحيها ، وان الرأي العام بوهران هائج نائم على المعتدي وعلى البزة الذين اتخذوا آلة حربية لقضاء حوائجهم الحسية وتنفيذ اغراضهم الالهية .

نشرت جريدة «اوراس» مائة «اليومية» بعدها الصادر يوم الثلاثاء جوليت فصلا ضائفا حارا امضا فريق من الاعيان المسلمين احتجاجا على عمل هذا الجاني ومن شاركه في جنايته بالقول او بالفعل او بغيرها ، وقد علفت الجريدة على ذلك الفصل بافئدة - وهي ترجمان الرأي القوي اوى - ساخطة على كل من له يد في هذا الحادث او حصة من مسؤوليته .

وتحزن وان وجدنا بعض السلي في موقف اعيان وهران وصحافتها الفرنسية لا نقنأ نسجل بكل قوانا على السطو الوحشي الذي امارك دم ركن من اركان الاصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونسبح الى الله ذنابة وصفالة خصوصنا الذين يحاربوننا بالنميمة والوشاية ، ويجادلوننا بالبدية والمراوة ، وننظر من الهيئة الحاكمة ، واخذة المعتدي ومعاملة ما يستحق ، واقفين رجال العدالة وشاكرين كل من قام بواجبه .

وحلاوة وان وفق الى التعبير عنها وكان قدبرا على ذلك فهو في الحقيقة والواقع تقرب من الحقيقة لا هي نفس الحقيقة فكذلك خطاب الرئيس .

فتأسف فيه تسافا شديدا على ما كيدت به جمعية تقول دبي لله وتدين بالله وبفرقائه وسنة نبه «ص» الصحبة داعية للصالح العام وللأخوة الشاملة . محاربة للمفسد والردائل ناصرة للفضيلة والعلم والتعذيب وترقيق الحس كل ذلك في ادب من القول ولطيف في الخطابة والمجاملة في المعاملة والمقابلة في ظل القانون العام والقانون الخاص .

أجمية كهذا تتألب عليها النفوس وتنتمر في وجهها الوجوه وتوضع في سبيلها النصب والعد ، ان في هذا البلاغا لقوم يعقلون وعبرة لقوم يبصرون فتوالت الاجتماعات ثلاثة ايام وعملت فيها اعمال وتليت فيها التقارير وجودت آيات والقيت فيها الخطب والمسامرات ودروس في مختلف المواضيع وعرضت الحسابات واجريت الانتخابات على غاية من النظام والهدوء والحرية المطلقة كل هذا جرى في غير تشويش وفوضى وبفاهة وبمناقشة لينة فكانت الايام الثلاث ايام انس وسرور وتمار ونظام وانتظام . وختم الاجتماع العملي عشية اليوم الثاني بوصية الرئيس للوافدين وطلب منهم ان يهادوه معاودة سلام ووثام على نشر الحدير بين ربوع الجزائر ونشر الدين الصحيح وبث الاخلاق الكريمة والشيم الحميدة وما الى ذلك من الفضائل الانسانية . فهاهنا الناس على ذلك عهدا لا خسر فيه واوصى الناس باحترام الادب والقوانين والاخوة لجميع سكان القطر على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وعقائدهم وملهم وجنسياتهم وعناصرهم لان الاسلام دين الانسانية يتبع بلقاسم الوجداني

من كل اسبوع بفصاحته السجانية . واما القوي فما اتعها حتى حول القلوب الى الحياة الدينية الحقيقية واداط اللتام عن حياته «ص» وما كان عليه هو واصحابه من دماثة الاخلاق وحسن المعاشرة والالطف في القول والصبر على الشدائد وما الى ذلك من صفاته العلية «ص» فأكبر به من فارس مغوار في ميادين الجدد واثارة الهمم ومن لسان دلت في مثل هذا المحابل ثم انطى منصة الخطابة ادباء من الوافدين . فاجادوا فيها تكلموا فيه وافادوا اكثر الله من امثالهم ثم نهض فارس البلاغة وبطل البيات الرئيس عبد الحميد ، فالتى خطابا تنبع منه البلاغة العربية وتندفق منه الفضيلة والعلم والفلسفة ، فكان بردا وسلاما على القلوب ثم انصرف الجمع من النادي وموعدا غدوة اليوم الثاني على الساعة التاسعة صباحا . فما دقت الساعة غدا حتى غص النادي برحابه وغرغره فلما اصطف المجلس واطمأنت اعضاؤه جود العقبى آيات من القرآن الشريف تنطبق على حالة الجمعية من جميع مناحيها ورتلها بصوته الشجي وبهجة حجازية تترتلا . فاسالت منا الدموع الحارة وكاننا والله لم نقرأ تلك الآيات قطت بها القلوب وزادها ايمانا على ايمانها ثم قام الاستاذ الامام الرئيس وألقى الخطاب العام للجمعية وعرض به على الحاضرين حالة الجمعية السنوية وهنا يقصر قلبي عن وصف هذا الخطاب ولا يصفه الا ادراج في الجرائد ليعرأ الناس فهو اشبه شي بالنعمات التي يولدها الاستقرار الفات من اوتار القدرة بيد انها نعمات حزن والم . ثم انعمش وامل فلبس في استطاعة اي انسان ولو بلغ من الفصاحة اللسانية والقلمية اعلى بيان ان يعبر تعبيرا صادقا عما يحس به من تأثير تلكم النعمات في قرارة نفسه وفي روجه من نعيم وطرب والم وحزن او لذة

الخطب البونية

في الذكرى النبوية
خطبة الكاتب الاديب السيد حامد الارفش

سيدني الاستاذ ، سادني

باسم الشباب البوني وجميعتنا دهرناكم وقبلتم
ضياتنا فاشكركم كثيرا من صميم القواد لذ
لبتم دعوتنا ناركين اشفا لكم غير مبالين بالنعب
ووعاء السفر ولا السنة الوشاة - وفي الحقيقة ما
هذه التلبية وهذه الاتعاب الا تنفيذ ابرناسج
علكم الصالح الذي اخذتم على عاتقكم اصداء لابناء
جنسكم المتخبطين في دياجى الجهالة وتحت
سيطرة كهنوت غثوث انتفاى غايته التفضيل
والفش - حبانكم ايها الاستاذ كلما جهاد ولكن
بسلاح سدي علمي تحت سماء الصراحة وضوء
المداية - البدع احاطت بنا احاطة السوار بالمعصم
نقيدتنا لخطوبها ويد الله معكم وعينه ترعاهم
ان بارقة الامل لاحت رغم المشاقبات ولم تبق
الا غشية او ضحا حتى تم الامة بكل ما تحويه
من سعادة حقيقة

ان جميعتنا استت لحاربة البدع والاضاليل
وما ارى ان شاء الله الا سعيها مكللا بالنجاح
وعنوان ذلك وجود امثالكم بيننا - ارجوكم
ان تسعفونا بوصاياكم الثيرة فانكم كالثمن ونحن
هلال نقبس نوركم الذي فيه بذور الحياة -

ان الشباب المتعلم باللغة الفرنسية سرت فيه
الروح التي انتم ساعون في بها ففادكم وغابتها
صارت واحدة وان الحوادث والحفاق المنطقية
وحدث الصغوف - بالامس كان هذا الشباب
كغريب عن وسطكم اما الآن فلا واننا نشاهد
هذه الحركة هنا وقد شاهدناها اخيرا في قسطنطينة
حقيقة ندس بالبد -

ان جو اليوم غير جو الامس وفكر اليوم
غير فكر الامس وان لاحت بارقة الحياة في امة
فانها لا ترد كبقيا كانت الحوادث

وفي الختام اقول لكم وفقتم وايدتم آمنين
حامد الارفش

خطبة

الاديب الفاضل الشيخ المنبهي

حمدا لمن نصر الشريعة الاسلامية بفضل جهود

ورثة الانبياء العلماء الاعلام

وامدمم بالاغاثة لنشرها بين طبقات الانام

وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي من شريعته

الدعوة الى خير ما جاء به دين الاسلام

وعلى آله واصحابه الذين خدموا الملة الخنيفة

فكانوا القائمين باعبائها احسن قيام

اما بعد سادني الكرام لا يخفى على ادراككم

السليم ان من سعادة القطر الجزائري

ان قبض الله له ابناه منه رفعوا عنه حجاب

الجهالة واناروا اماكن الظلمة المدممة التي كانت

غمية بين ربوعه ودحان الزمان ومن هؤلاء

رجال جمعية العلماء ورئيسهم امتاذنا الجليل عبد

المجيد بن باديس نزل بلدنا الذي جاد بنفسه

خدمة للانسانية ونشرا للفضيلة والتواد وكل دواعي

الارتباط التي تربط بعضنا بعضا ونبعثنا على العمل

لخير الجميع وها هو يوالى السقرات المديدة في

مختلف البلدان للحصول على هذه الانشودة

ثالث الاب الشفوق على فلذات اكباد فاني

اشكركم بلسان اخواني البونيين وبالصالة على نفسي

ونتمنى من صميم القواد ان يحقق الله له ما تمنى

انه على ذلك قدبر وبالاجابة جدير

الصادق المنبهي التاجر بعبادة

في العدد الآتي خطبة الشيخ محمد نور المعلم الناصح

رسائل وملاحظات

الدفاع عن اليمن

الحمد لله وحده

بسوينا وایم الله ان بقي جريدة البلاغ تنشر

كل ما يوجه اليها شيطانها المارد بدون ما تراعى

حرمة احد فقد نشرت مقالا طويلا في مسددها

الصادق في ٩ محرم يقول فيه كاتبه انه حالما ظهرت

في بلاد اليمن اي الطائفة العاربة كانت اشبه

ه بالقبيل النافع ، وان كثيرا من ابناء اليمن اعترفوا

بزيوتها وانها نهيت الغافلين . وان اكثر اهل اليمن

كانوا قبل ظهور هاته الطائفة بعبيدين عن كل ما

تطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما ظهرت بينهم

هاته الطائفة بنيت المساجد وحيث المعاهد وان

اليمن واهله اليوم في حالة غير الحالة التي كانوا عليها

بالامس فاقول صدق الكاتب في قوله قد انقلبت

الامة اليمنية على عكس ما كانت عليه سابقا لانهم

كانوا قبل اليوم امة واحدة امسا اليوم فالطريقون

تفرقوا الى فرق عديدة غير ان هذه لم يطلع عليها

مولانا امير المؤمنين الى الان ولكن اكبر نتيجة

ظهرت على يد الطائفة العاربة هي التعصب

والتحزب ونيز الدين من اصله واتباع البدع وهر

بيوت الله ومعاداة العلم والعلماء ونيز كل قديم

سواء كتاب الله او سنة رسوله وهذا عند من

اتبعهم من بعض اهل يدية اليمن الذين لا يميزون

بين الفث والسمن فضلا عن ان يفهموا مقصد

العربية واما العلماء فلا نجد اي عالم تابعا لهم بل

ولا نرى احدا يحضر مجالسهم او يصفى لكلامهم

واما الاسماء التي نشرتها جريدة البلاغ مرتين لتفتخر

باحصائها عند الامة الجزائرية فاننا اعرفهم فردا فردا

واعرف وظيفته كل واحد منهم وقد نشرت اسمهم

وم لا يملون من ذلك شيئا بل نقول اكثر

المذكورين هم اعداء لهاته الطائفة غير ان حضرة

الكاتب كتبهم لعله بان الجريدة لا تتوصل اليهم

وم يحذرون الامة من هاته الطائفة وقد سموا

المنتسبين اليها بالقرامطة ولكن الكاتب مسكين

ولو كانت هاته الجريدة تروج في ارض اليمن

ما بقيت ايسة طريقة ببلاد اليمن وهذا الذي

يكتبونه على صفحات جريدتهم لم يكن بعلمه اي

عاقل من عاصمة اليمن بل هذا كله بين الطرفين

انفسهم

واذا شككت ايها القارى فما عليك الا

ان تنظر القوم في حال حديثهم وتسمعهم لم تذكروا





بلاد القبائل والطريقة الحلوية

جواب عن كتاب « الى اهالي زواوة »

الخلق ، هل تعلمون ان زواويا واحدا قد اسلم على يد شيخ الحلول ، وما رأيكم فيما ينشره عنكم في ورقته الضالة من المقترحات ، الى ان قال حضرته هل نجدون ادنى فرق بين اخطار التبشير المسيحي واخطار التبشير الحلولي الخ

فهذه اسئلة ثلاثة نجيب عنها جوابا مختصرا وان كانت في كلام الاستاذ السائل ما يقتضى عن اجابتنا ، فنقول في الاول اننا لم نعلم ان مسلما يحمل بين جنبه ايمانا صحيحا ويغار على الاسلام والمسلمين بقول باسلام شيخ من شيوخ الحلول فضلا عن ان نعلم - ونحن هنا ببلاد جرفها الاسلام ونعرفه قبل ظهور الحلول والحلوليين بها شاء الله من الدهور والصور - ان زواويا او قبائليا اسلم على يد هذا الشيخ الحلولي صاحب هذه الطريقة المدمرة ان هذا المنكر من القول وزور ، ونجيب عن الثاني ان الاتراء والكذب على الله والناس اجمعين هو رأس مال كل سامري وهيكلي يحال للدنيا بالدين ومنه كل دجال قديما وحديثا كما حدثنا التاريخ ،

اما الجواب عن الثالث فقد اشرنا اليه في صدر المقال وفي ذلك كفاية ولنبين الان فضيخته بهذه البلاد وبغيرها من بلاد الله على هذه الاجوبة المختصرة واليك البيان ،

يقول هذا الشيخ او يقول عنه جملة كتابه الماجورين لنشوية الحقائق وتزييفها انه منقذ الامة وناصر السنة وحامل لواء الارشاد الى غير ذلك من الاسماء والاقاب التي يلبسون لها لباسا ليبراليا الى الناس امرهم في دينهم وديانهم وقائهم ان هذا السلاح لم يعد يصلح في عصر كذا العصر وان حياة المغالطات لا تدوم طويلا اكثر المغالطون منها او اقلوا ثم هم يخلقون لهذه الاسماء وتلك الاقباة كلها آثارا في مناسكب الارض واطرافها القاصية حيث يعسر على الناس ان يقرأوا على

قرأنا في عدد اخبر من جريدة « السنة النورية » ما يكتبه الاستاذ الزاهري ووجهه الى بلاد القبائل تحت عنوان « الى اهالي زواوة كمؤال لنا معاشر اهالي هذه البلاد عن صحة ما زعمته الطريقة الحلوية المخذولة ونشرته للناس في بعض الاعداد الاخيرة من ورقة الضالة المزورة وهو كله افتراء للكذب على المسلمين وزور ومهزلة كما سيأتي في البيان والجواب .

وقبل ان نجيب عن هذا الزعم الباطل وهذا الادعاء الفارغ نقول ان ورقة او طائفة تدعى في اهالي « اليمن » حيث ذلك الامام المصلح العظيم ما ادعته وزعمته من ذلك التفوذ الموهوم لا يعسر عليها ان تأتي بها هواسن من بلادنا .

ثم الذي نقوله هذا باختصار كجواب عن اسئلة الاخ الشيخ السعيد الزاهري الذي نشكره دائما على اهتمامه بشؤون الاسلام في سائر البلاد الاسلامية والذي يغار على الحقائق ان نشوء وتداس بالافدام تحت ستار تلك الزعم الباطلة هو ان اهالي « زواوة » ما كانوا يعرفون عن هذا الشيخ الحلولي الذي يقود هذه الطائفة الشريرة الى التعدي على الاشخاص والاعراض وهتك الحرمات الا انه واحد من هؤلاء الذين زعم انه انقذ مئات الالاف من اديهم واسلم على يده الكثير

فلا يكادون يجدون ادنى فرق بين اخطار تبشيرهم وتبشير الحلولي فذاك يثبط الصغار من التماسي فيشلهم بطفه وحنانه وهذا يثبط الكبار فيشلهم بقوة وانفاذة ويقود عليهم من نعمه ودرامه وكلاهما مضر للشر على قاعدة تسبب الكبتش والله در الشار اذ يقول

لو يعلم الكبتش ان القائن على

تسببه يضرهم الشر ما اكلا وعند الشيخ الصدقاوي الذي درس احواله واطلع على مآق وجمل من امره الخير اليقين ،

يسألنا الشيخ السعيد الزاهري حول زعم هذا

طول جلسهم قل الله او قال رسول الله . لا بل نسعم بقول الشيخ قل لي كذا وكذا وقال افلان كذا ، وقد قالوا ليس من اللازم على الانسان ان يعلم العلوم الدينية بل اذا اراد الفوز فضله بقراءة الاوراد والاجتماع مع الفقهاء في حال رخصهم وان يبقى في حال « النجدة » وهي قولهم آه آه بشخص صورة شيخه على قلبه حتى يخرج به الى سدة المنتمى فهناك يشاهد مالا عين تراه ولا عقل يقبله ولا منصف يقره ، وهناك يرجع الى الخلق ويكلهم في كلام نمجه الاسماع وقابله العقول السليمة واذا قلت لاحد لا ترتكب هذا البدع وتنسبها للدين قال لك بكل وقاحة ان طريقتنا هذه قائمة على الكتاب والسنة فاذا قلت فلماذا لم تذكر هذه الانصاف في الكتاب والسنة . ضرب لك مثلا بان صلاة التراويح كانت بعد رسول الله وان الخ . وسرد لك حكايات واهيات فاذا قلت اه فلماذا صوفية الزمان هذا غير الصوفية في الزمان الاول في كلامهم وعبادتهم وسيرتهم وجميع علماء الشرع ينكرون هذا جيلا بعد جيل . قل لك ان هؤلاء الشرع لا يهتمون بواطن القراءان وان الحق عند الصوفية لا لهم اهل كشف وانهم وانهم

ايها القاري ... لا يفرسك زخارف اقوالهم فطلي بك بالكتاب والسنة الذي كان عليه محمد (ص) واصحابه فقد قال عليه الصلاة والسلام : اذا اختلفتم في شيء من دينكم فطليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضا عليها بالتراجم . اما صوفية الزمان فلا يجمعهم الا من كان جاهلا امر دينه فيكون مقلدا فقط والمقلد لا يكون الاجاهلا واكثر من تبعهم على هذه الحالة ، فانظر الى هذه البدع المحدثات في الدين تجد انها خرجت من عندهم . فرقوا امة محمد وهجروا بيوت الله واستحلوا اعراض المسلمين ويزعمون انهم مصلحون وهم في الحقيقة مفسدون نسأل الله ان يبقينا في ديننا ولا نكون متكلين على غيرنا لكي لا نقول بين يدي الله ربنا هؤلاء اضلونا السبيلا ، كما ندعوه تعالى ان يلهنا الصواب وان يرزقنا حسن المسأب فارح نعان الراصي اليمني



اكتاديتهم ومعترياتهم او كان امرهم بهمهم
فقد قاوا اخبارا في ورقتهم الضالة انهم
اسسوا مدرسة في مجاهل فلسطين وزارها
اثنتان منهم فكان ما سمعوا من تلاميذه هذه
المدرسة التي لا وجود لها الا في سطرين
من ورقتهم هذا ٠٠٠ انشيد حاوية لا
يبدو ان تكون من احسن وابلغ ما لم
يقل وافصح ما ضمه ديوان شيخ الحاول
المشهور الذي تحسده دواوين غير الشعر
على رواجه حتى انه لو طبع الف مرة لما
بقيت منه نسخة ما دام حاوي يمشي فوق
انثري وما دامت بلاد «ناطحات السحاب»
تهيء مدارسها من يفهمه ويفوض في بحر
لآله لاستخراج اسرارها واجارها .

على ان هذا الديوان قد سد فراغا
عظيما من الادب الحاوي وولد كتب كثيرة
كلها تبحث في محاسن الحاول ولا يفهمها
الا علامة المعقول والمنقول ! « وانا لو
كنت اضرب بسهم في علم الحاول وكنت
لي بعض الامر بتطبيق قواعد المقررة
لاقتنيت البعض منها للاحراق .

وهكذا كانوا يطيطون بمقترياتهم
واضاليهم من مركزهم فينزلون بها مرة
« بنو بورك » ومرة « بلندت » او
« باريس » ثم يملون على رواجه فوق
ورقتهم الحاوية حيثما وقعوا وطاروا وان
كان واقع يكذبهم حيثما حاوا وارتحاوا
وقدرموها هذه المرة ان يطيطوا ويسقطوا
ببلاد القبائل كما سقط الذباب على الطعام
وينصبوا ظل اخبيتهم هناك فسقطوا
ووقعوا في بعض الاودية التي لم يجدوا
فيها الا مخاوقا او مخلوقين من امثالهم
« والطيور على امثالها تقع »

وكان هذا بعد ما عادوا من اطراف
العالم مزودين بالحبيبة والخسران
وقد اختار شيخهم هذا لما اراد ان
يفزو هذه البلاد - ان ينزل ببلدة من

البلاد الحديثة ولما لها بلدة (اقبو) فنزل
فيها بجمع من خدمه وحشمه وكان ذلك
منذ عشر سنوات . ولم يكذب يلقى عصا
التسيار بهذه البلدة حتى انتشر خبر امره
الغريب وقصده بعض شيوخ الزوايا بذلك
الناحية وافهمه بعد محادثة ان المهمة التي
انزلها واسقطته عندهم وجماعته يقتحمر
الاخطار ويقطع انفيافي والسباسب راضيا
من الغنية بالاياب هي نشر هذه الطريقة
العصرية التي تغني عن الطرق كلها ولا
تغني الطرق عنها وهو يريد ان طريقته
هذه ناسخة لجميع ما تقدمها من الطرق اذ
لم يكن في سابق امره قط يعترف لاحد
بالسلوك من الطريقين ، فا تنشر ورقته
هذه الايام وتزعم انه من محاسن الطرق
الصوفية ومزاياها انما هو من قبيل التمويه
والتضليل والا فهذا الشيخ القبائلي من
اتباع الشيخ ابن عبد الرحمن فلماذا يعرض
عليه الدخول في طريقته ذات الاصطلاحات
والقوانين الجديدة والانسلاخ من طريقة
شيخه الاول بحجة انها قديمة لا تصلح في
هذا العصر عصر التجديد والاختراع
ولا توصل الى المراد الى غير هذا من
اسرافه واسراف اذنا به المغرورين في مدح
انفسهم وتفضيل طريقته على كل طريق
الا ان الشيخ القبائلي في ذلك المالحان
وذلك الزمان وتلك المذاهب لم يجبه الا
بما يليق بجناح الضيف الكريم والمرشد
العظيم كشيخ ينشر طريقة الحلول اذ
قال له في ادب وتواضع : ان شيوخ هذه
البلاد القبايلية مانحوا في دعوتهم الا
لسبقهم في نشر العلم والعمل به وهذه
معاهدكم ومدارسكم فيها اكبر شاهد على
ما تقول وانهم ما التفتوا الى العامة الا
ليكونوا الخاصة وما طلبوا الاموال الا
لينشئوا الرجال وهل في استطاعتكم يا حضرة
الشيخ ان تشاركوهم في بعض ما قاموا

به من نشر العلم وتهذيب العقول فنفسح
لكم في المجال حتى يكون باحكم مثل
نجاحهم او اكثر .

وهنا اظلمت الدنيا في وجه المرشد
العظيم وانطمست امامه سبل النجاح وبهت
ولم يدرك كيف يجب هذا الشيخ القبائلي
ولكن ما اضربا في نفسه من تشجيع
الآباء ٠٠٠٠٠٠ . وتشيطهم اياها والاعتقاد
على اتخاذ وسائل نجاحهم في مهمتهم كل
هذا جعله يمضي في سبيله بدون اكتر
معتد على تنفيذ برنامج السري لانقاذ
مئات الآلاف من ايدي اخوانه الذين
مهدوا له الطريق وشجعوه سرا . فكان
يدخل قرية ولا يخرج منها الا مذبذوبا
مدحورا .

وقد اتخذ به بعض الطلبة فظنوا
عالميا بتلك الكتب المزورة التي تقع فيها
بوضع اسمه واخرجها للناس كسم في دسم
فتاقلوا باسئلة عليه فكان يجيب عنها بالمبالغة
اذ يقول لهم ساراجهم في مظانها ومحالها
ويختلق لهم ما يستربه جهله المبين فلم
ينفقه ذلك شيئا امام الحقيقة الناصعة والحقيقة
المجسمة بل زادوا قائلين تعجز عن الجواب
وانت القائل : (الكون في قبضتي فاسالوا
عني الالوهية) ففضحوا شر فضيحة .
ومتى حجبت الشمس اصابع اليد المرتجفة
وسميريك ايها القاري الكريم ما يجعلك
على بصيرة بحقيقة امر هذا الرجل الغريب
الاطوار الذي لا يفتأ يكذب على البلاد
الاسلامية التي منها بلاد القبائل الزاهرة
بما هدها الدينية وتراث علمائها العاملين
منذ عهد قديم .

يشتم الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية - بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Musulmane Tél. 6-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

